﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ [الأعراف: 170]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

بيانُ طريقِ الفلاحِ للسَّيرِ عليه

ولـمّا بَيَّنَ ما للمُفسِدينَ من كَوْنِهم قالوا على اللّه غيرَ الحقِّ فلا يَغفر لهم، بَيَّن ما للصّالحينَ المذكورينَ في قوله: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأعراف: 159]، فقال عاطِفًا على تقديرِه: أولئك حَبِطَتْ أعمالُهم فيما دَرَسوا من الكتابِ، ولا يُغفر لهم ما أَتَوا من الفساد: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾[1].

ووَقَعتِ الآيةُ إلى آخرها عَقِبَ الَّتي قبلها؛ لأنَّ مَضْمُونَها مقابِلُ حُكْمِ الَّتي قَبْلَها إذ حَصَل من الَّتي قبلَها أنَّ هؤلاءِ الخَلْفَ الَّذين أَخذوا عَرَضَ الأَدْنى قد فرَّطُوا في ميثاقِ الكتابِ، ولم يكونوا من المتَّقينَ، فَعَقَّبَ ذلك ببشارَةِ مَن كانوا ضِدَّ أعمالِهم، وهمُ الآخِذونَ بميثاقِ الكتابِ والعاملونَ ببشارتِه بالرُّسلِ، وآمَنوا بمحمَّدٍ ﷺ، فأولئكَ يَستكْملونَ أَجْرَهُم لأنَّهم مُصْلِحونَ[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يُمَسِّكُونَ﴾: المَسْكُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على حَبْسِ الشَّيءِ أو تَحَبُّسِه[3]، وإمساكُ الشَّيءِ التَّعَلُّقُ به وحِفْظُه[4]، والإمْساكُ: القَبْضُ، يُقالُ: أَمْسَكْتُ الشَّيْءَ بيَدي، إمْساكاً، أيْ: قَبَضْتُهُ، وأَصْلُه: حَبْسُ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 146/3.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 164/9.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (مسك).
(4) الرّاغب، المفردات: (مسك).

النَّفْسِ عن الفعْلِ، وضِدُّهُ: الإطْلاقُ والإرْسالُ[1].التَّمسّكُ بالكتابِ: التَّعلُّقُ بهِ وحِفْظُهُ، كالقابِضِ على الشَّيءِ الَّذي يَرجو النَّجاةَ مِن قِبَلِه والفَوْزَ مِن جَهَتِه.

2) ﴿ٱلْمُصْلِحِينَ﴾: الصَّلاحُ: ضِدُّ الفَسادِ، وهما مختصّانِ في أكثرِ الاستعمالِ بالأفعالِ[2]، والصّلاحُ: الاسْتِقامَةُ والاعْتِدالُ، يُقالُ: صَلَحَ، وصَلُحَ يَصْلُحُ، صَلاحاً، وصُلوحاً، أيْ: اسْتَقامَ واعْتَدَلَ، وأَصْلَحَ الشَّيْءَ بَعْدَ فَسادِهِ: أَقامَهُ وعَدَّلَهُ، ويأْتي بِمَعْنَى الخَيْرِ والنَّفْعِ، ومِنْ مَعاني الصَّلاحِ: السَّلامَةُ، والصِّحَّةُ والصَّوابُ والكَمالُ[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الصَّلاحُ والإصلاح ثمرةُ التمسُّك بالكتاب

والذينَ يَسْتَمْسِكونَ بأوامرِ الكتابِ الذي أَنْزَلَهُ اللّهُ، ويَعْتَصِمونَ بحبْلِهِ في جميعِ شُؤونِهِم، إنّا لا نُضيعُ أجرَهم؛ لأنّهم قد أَصْلَحوا دينَهُم ودُنْياهُم، واللّهُ لا يُضيعُ أجرَ مَن أَحْسَنَ عَملًا[4].

وتُرشِدُ الآيةُ إلى أنَّ اللّه بَعثَ رُسُلَه - عليهمُ الصلاةُ والسلامُ - بالصَّلاحِ لا بالفَسادِ، وبالمنافعِ لا بالمضارِّ، وأنَّهم بُعِثوا بِصَلاحِ الدَّارَيْنِ، فَكُلُّ مَن كان أَصْلَحَ، كان أقربَ إلى اتِّباعِهِم[5]، وإلى أنَّ التَّمَسُّكَ بكتابِ اللّه والدِّينِ يحتاجُ إلى الملازَمَةِ والتَّكْريرِ[6].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

معنى الواو ودلالتها في الآية:

الواو عاطفةٌ على الآيةِ السابقةِ لأنّهما حالَيْنِ مُتقابِلَيْنِ

الظّاهرُ أنَّ الواو عاطفةٌ على الآيةِ السابقةِ، وقد ذَكَر الزَّمَخْشَريُّ

(1) ابن سيده، المحكم، والجوهريّ، الصّحاح، وابن منظور، لسان العرب: (مسك).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (صلح).
(3) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (صلح).
(4) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 428/5.
(5) السّعديّ، تيسير الكريم الرحمن، ص: 172.
(6) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 374/9.

وَجْهَيْنِ لِوضْعِ الآيةِ النّحْويِّ مع ما سَبَقَها: الوجهُ الأولُ: أن يكونَ قولُه ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ مبتدأً وخبرُه ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾؛ لأنَّ ﴿ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ في معنى الذين يُمَسِّكونَ بالكتابِ، والثاني: أن يكون مجرورًا عَطْفًا على قولِه ﴿وَٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾، ويكون قولُه ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ اعتراضًا[1]، ورَجَّحَ أبو حيّان الوجهَ الأولَ، فقال: "استئنافُ إخبارٍ؛ لَمّا ذَكَرَ حالَ من لم يَتَمَسَّكْ بالكتابِ ذَكَرَ حالَ مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ؛ فيكونُ ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ على هذا مرفوعًا بالابتداء وخبرُه الجملةَ بعدَه. وأَجازَ الزمخشريُّ أن يكون ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ في مَوْضِعِ جَرٍّ عَطْفًا على ﴿لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾، والاستِئْنافُ هو الظّاهرُ"[2].

نكتةُ التّعبيرِ بالاسم الموصول:

تعظيمُ حالِ مَن آمَن مِن اليهود بالكتابِ الذي أُنزِلَ عليهم، والثَّناءُ عليهم

أَفادَ الاسمُ الموصولُ هنا معاني التّعظيم والثَّناءِ والمدحِ لمن آمَن مِن اليهود بالكتاب الذي أُنزل عليهم، وتَمسَّكوا بأحكامِه ولم يُبَدِّلوها. وفي الآية ثناءٌ عليهم بأنَّهم الفائزونَ في الآخرة، وتَبْشيرٌ لهم بأنَّهم لا يَسْلُكون بكتابِهِم مَسْلَكَ عمومِ اليهود بكتاب اللّه.

سرُّ مجيءِ جملةِ صِلَةِ الموصولِ بمادَّتِها وصيغتِها:

دَلَّتْ مادَّةُ (مسك) وصيغتُها على شدّة المبالغة في العناية بالكتاب وتجدُّدِ رعايَتِهِ والعملِ به

أفادتِ المادّةُ اللّغويّةُ هنا معاني الحفظِ والرّعايةِ والصّيانةِ للكتابِ، كما أفادَ تضعيفُ السِّينِ في الفعلِ تَضْعيفَ العملِ، والمبالغةَ فيه. وأَفادَتْ صيغةُ المضارعيّةِ التَّجديدَ الاستمراريَّ في التمسُّكِ بالكتابِ في كلّ حين، فَضْلًا عن إفادَتِها استحضارَ صورتِهم أمامَ القارئ.

بلاغةُ المجازِ في قوله: ﴿يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾:

شَبَّهتِ الآيةُ عملَ المؤمنينَ من بني إسرائيل بما في الكتابِ بحالِ مَن يتَمسَّكُ به بجامعِ الملابسةِ والملازمةِ، وعدمِ التّفريطِ فيه على سبيلِ الاستعارةِ التّصريحيّةِ التبعيّةِ، ويمكن أن تُجرى الاستعارةُ

(1) الزمخشريّ، الكشّاف: 165/2.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 212/5.

على المكْنِيّةُ أيضًا بأن شَبَّهَ الكتابَ بالشيءِ المحبوبِ الذي مِن شَأْنِه أن يُتَمسَّكَ به، فَحَذَفَ المشبَّهَ به وأَسْنَدَ شيئًا من لوازِمِه وهو التَّمسُّكُ إلى الكتابِ على سبيلِ الاستعارةِ المكْنِيّةِ، كما يُمكن حَملُها على الكنايةِ أيضًا؛ إذ قد لا يُوجَد قرينةٌ مانِعةٌ من إرادةِ المعنى الحقيقيِّ في حمْلِهِمُ الكتابَ والقبضِ عليه بشدّة.

في تشبيهِ العملِ بالكتابِ بحالِ المتَمسِّك به استعارةٌ بديعةٌ أو كنايةٌ جميلةٌ

التوجيهُ البلاغيُّ للقراءاتِ في ﴿يُمَسِّكُونَ﴾:

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ قرأَ شعبةُ بسكونِ الميم وتخفيفِ السِّين ﴿يُمْسِكُونَ﴾، وقرأ الباقون بفتحِ الميمِ وتشديدُ السّين ﴿يُمَسِّكُونَ﴾[1].

وقراءةُ التَّشديدِ أفادَتْ معنى الحِرْصِ والمبالغةَ في العملِ بالتوراةِ والحرصِ عليها، وفيها معنى التَّكريرِ والتكثيرِ لِلتَّمَسُّكِ بكتابِ اللّه تعالى وبدِينِه، فبذلك يُمْدَحونَ[2].

معنى الباء في ﴿بِٱلْكِتَٰبِ﴾:

الباءُ في ﴿بِٱلْكِتَٰبِ﴾ قد تكونُ للسَّبَبِيَّةِ، على معنى أنّهم يتمسَّكونَ في دينِهم بسببِ هذا الكتاب، أو تكون الباءُ للمُصاحَبَةِ والملابسةِ على اعتبارِ أنّهم لا يَنْفَكُّونَ عنه. ويمكُن حملُها من ناحيةٍ أُخرى على معنى الاستعانةِ، وفي كَوْنِها للاستعانةِ ما يُشْعِر بأنّ الكتابَ كأنّه آلةٌ يَستعينونَ بها على أمرِهم، لذا فَحَمْلُها على الملابَسَةِ والملاصَقَةِ قد يكونُ هو الأَوْلى.

تَحتمِلُ الباءُ مَعانيَ عديدةً ترتبطُ بالمعاني التي تُحمَل عليها

معنى (أل) في ﴿بِٱلْكِتَٰبِ﴾:

الأظهرُ أن تكون(أل) عَهْديّةً، ويُرادُ بالكتابِ التوراةُ؛ لأنّ الآيةَ تتحدَّثُ عن بني إسرائيل، ولايوجَدُ ما يَمنعُ من ناحيةٍ أُخرى من أنْ تكونَ جِنسيَّةً استغراقيّةً يُراد بها مُطْلَقُ الكتبِ السَّماويّةِ لأنّ بعضَها مُصَدِّقٌ لبعضِها الآخر، وهذا الأظهرُ.

(أل) هنا يمكن حملُها على العَهْد أو الجنسِ

(1) ابن النّاظم، شرح طيبة النَّشر في القراءات العشر، ص: 239.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 374/9.

المرادُ بـ﴿بِٱلۡكِتَٰبِ﴾:

المرادُ بالكتابِ التَّوراةُ أوِ القرآنُ أو جِنْسُ الكتبِ السَّماويةِ عُمومًا[1].

نكتةُ عطفِ ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ على ما تَقدَّمَها:

العَطْفُ في الآية من عطفِ الخاصِّ على العامِّ؛ فالتَّمَسُّكُ بالكتابِ يَشْمَل كلَّ عبادةٍ ومنها الصَّلاة، ولكن خَصَّها بالعطفِ تعظيمًا لشأنها لأنّها عمادُ الدّين[2]، وهذا يَدلُّ على أنّ تاركَ الصلاةِ من (الخَلْفِ).

تعظيمُ شأنِ الصَّلاةِ؛ لأنّها عمادُ الدّين

غرضُ التَّغايُرِ بين الجُمَلِ المعطوفةِ:

عُطِفَ قولُه ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ على قولِه ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ مع أنّه فعلٌ مضارعٌ؛ يقول البِقاعِيُّ: "ولَمّا كان مِن تَمسُّكِهم بالكتابِ عند نُزولِ هذا الكلامِ انتقالَهم عن دينِهم إلى الإسلامِ؛ كما وَقَعَ الأمرُ به في المواضِعِ الّتي تقدَّم بيانُها، عَبَّرَ عن إقامةِ الصَّلاةِ المعهودةِ لهم بلَفظِ الماضي دونَ المُضارعِ؛ لئلّا يَجعلوه حُجَّةً في الثَّباتِ على دينِهم، فيُفيدَ ضِدَّ المرادِ"[3]. فالفعلُ الماضي دلَّ على قِدَمِ رُسوخِهم في الطاعاتِ من صلاةٍ وغيرِها.

الفعلُ المضارعُ دَلَّ على تجدُّدِ التَّمسُّكِ، والماضي دَلَّ على رسوخِ قَدَمِهم في العباداتِ

سِرُّ الاقتصارِ على إقامةِ الصلاةِ دونَ غيرِها من الأعمال:

قوله تعالى: ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾؛ إنَّما خُصَّتِ ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ مع دخولها في التَّمسُّكِ بالكتاب؛ تنبيهًا على عِظَمِ قَدْرِها، وأنّها من أعظمِ العباداتِ بعد الإيمانِ باللهِ ورسولِه[4]، وأنَّها من أَوْكَدِ الأمورِ التي يجبُ المحافظةُ عليها؛ ولكونِها عمادَ الدِّين وناهيةً عن الفحشاءِ والمنكَرِ[5]. وهي مِن أعظمِ ما يجبُ التَّمَسُّكُ به من المأموراتِ، ظاهرًا

خُصَّتْ بالذِّكْرِ لِفَضْلِها، وشرفِها، وكونِها ميزانَ الإيمان، وإقامتُها داعيةً لإقامةِ غيرِها من العباداتِ

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 212/5.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 212/5.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 146/3.
(4) الهرريّ، حدائق الروح والريحان: 204/10.
(5) طنطاويّ، التفسير الوسيط: 428/5.

وباطنًا، ولهذا خَصَّها الله بالذِّكْرِ لِفَضْلِها، وشرفِها، وكونِها ميزانَ الإيمانِ، وإقامتُها داعيةً لإقامةِ غيرِها من العبادات[1].

سِرُّ التّعبيرِ عن الصَّلاة بإقامَتِها دونَ أدائِها:

معاني إقامةِ الصلاةِ من القيامِ بأركانِها والعملِ بمقتضاها غيرُ مُستَوعَبَةٍ في الأداء

يُورِد القرآنُ ألفاظاً وتعابيرَ دقيقةً ومناسبةً لما يُراد من معانٍ وأحكامٍ ومَقاصِدَ، ودائمًا ما يأمرُ بإقامةِ الصّلاةِ دونَ أن يأمرَ بأدائِها؛ لأنَّ إقامتَها تشملُ أداءَها وإقامةَ أركانِها والعملَ بمقتضاها في النّهي عن الفحشاء والمنكر.

والتعبيرُ بالفعلِ (أقاموا) في القرآن يعني أكثَرَ من مُجَرَّدِ (أدَّوْا)؛ لكون الإقامَةِ تشملُ الإخلاصَ والإحسانَ والاتِّباعَ والإتقانَ في أداءِ الصلاة، بخلافِ مجرَّدِ القيامِ بها دون تَفَكُّرٍ أو تَدبُّرٍ أو خُشوعٍ. وتعني كذلك أن يقومَ المصلِّي بالصَّلاةِ في أوقاتِها المحدَّدَةِ، وأن يؤدِّيَها بشروطِها وأركانِها وواجباتِها وسُنَنِها، وأن يَخشَعَ قلبُه لربِّه في كلِّ حال.

فالإقامةُ تُعبِّرُ عن استِمْراريَّةٍ وثباتٍ في هذه العبادةِ، بخلافِ مجرَّدِ القيامِ بها مرَّةً أو أدائِهاأحيانًا وتَركِها أخرى؛ فالإقامةُ تعني أن يُؤدِّيَ المصلِّي بالصلاة بصفةٍ دائمةٍ ومستمرَّةٍ، بغَضِّ النَّظرِ عن الظُّروفِ أو العوائقِ التي تَطْرأُ عليه سَفَرًا وحَضَرًا، سِلْمًا وحَرْبًا، صِحَّةً ومَرَضًا، وأنْ يَتَقيَّدَ بأحكامِها وآدابِها وحُدودِها، وأن يبتغيَ بها وجهَ الله تعالى ورِضاهُ.

الجملةُ لها محلٌّ من الإعرابِ وقعت خبرًا مؤكِّدا للمبتدأ (والّذين يُمَسِّكونَ بالكِتابِ)

الموقعُ النّحويُّ والبيانيُّ لقوله ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾:

يقول ابن عاشور: "جملةُ: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ خبرٌ عن ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾، والمصلحون هم، والتَّقديرُ: إنّا لانُضيعُ أَجْرَهُم؛ لأنَّهم مُصْلِحونَ، فَطُوِيَ ذِكْرُهم اكتفاءً بشمولِ الوصفِ

(1) السعديّ، تيسير الكريم الرحمن، ص: 172.

لهم، وثناءً عليهم على طريقةِ الإيجازِ البديعِ"[1]. وجاء هذا الخبرُ على هيئةِ جملةٍ اسميَّةٍ مؤكِّدةٍ للعنايةِ بهم ورفْعِ شَأْنِهم. ويمكنُ أن يكونَ الخبرُ محذوفًا تقديرُه: مَأْجورونَ أو مُثابونَ، وتكون هذه الجملةُ اعتراضيَّةً، أو هي استئنافٌ بيانيٌّ جوابًا عن سؤالٍ مقدَّرٍ حولَ ثوابِهم عندَ اللّهِ[2].

بلاغةُ تتابُعِ المؤكِّدات في فاصِلَةِ الآية:

بثُّ الطمأنينةِ في قلوبِ المتمسِّكينَ بـكـتـابِ الـلـه، وحَـثُّـهُـم على الاستقامةِ على أمر الله

أُكِّدَتِ الجملةُ بأكثرِ من مؤكِّدٍ: (إنّ)، والجملةُ الاسميّةُ، وإعادةُ ذِكْرِ المسنَدِ إليه، مرَّةً بكونِه مبتدأً، ومرّةً بكونِه فاعلًا؛ وذلك لتقريرِ قيمةِ الإصلاحِ والتمسُّكِ بالكتابِ.

فإذا كان الخطابُ مُوجَّهًا أساسًا لبني إسرائيلَ وأحفادِهم؛ فإنّ التّوكيدَ على ظاهرِه لأنّهم يحتاجونَ إليه في حَثِّهم على الاستقامَةِ.

أمّا إنْ كان الخطابُ للمُسْلِمينَ منهم ومن غيرِهم، فالخروجُ عن الظَّاهرِ في استعمالِ هذه المؤكِّداتِ إنّما هو لبيانِ أنَّ ظواهرَ الأعمالِ لا تكفي لحصولِ الثَّوابِ، بل لا بدَّ من العنايةِ ببَواطِنِها؛ لذا جاءَ قولُه ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ مُضَعَّفًا مُبالَغًا فيه، وجاءَ الأمرُ بإقامةِ الصَّلاةِ دونَ أدائِها، وجاءَ الوعدُ للمُصْلِحينَ دونَ الصّالحين.

فائدةُ تَوَسُّطِ النّفي بين المسنَدِ إليه والمسنَد:

توكيدُ الحكمِ وتقريرُه

تَوسَّطَ النّفيُ بـ(لا) بين المسنَدِ إليه والمسنَدِ الفعليِّ ﴿نُضِيعُ﴾؛ لتوكيدِ الحُكْمِ وتقريرِه عند أهل المعاني، ولا يوجدُ قرينةٌ من حَمْلِه على التّخصيصِ في هذا الموضع.

فائدةُ التّعبير بـ﴿نُضِيعُ﴾ مادّة وصيغة:

تدلُّ مادّةُ (ضاع) على الفقْدانِ والخسارةِ، والتّعبيرُ بها هنا مفيدٌ أنَّ أَجْرَ هذه الأعمالِ لا يذهَب سُدىً، وآثَر التعبيرُ القرآنيُّ استعمالَ

تدلُّ مادّةُ (ضاع) على الـفـقْـدانِ والـخـسـارةِ، ودَلَّـتْ صيغتُها عـلـى الـتـجـدُّدِ الاستمراريِّ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 164/9.
(2) السّمين الحلبيّ، الدُّر المصون: 585/5.

الفعلِ المضارعِ ﴿نُضِيعُ﴾ الذي يدلُّ على التجدُّدِ والاستمرارِ؛ لِيَدُلَّ على أنَّ اللهَ ﷻ لن يُضيع عملَ المُصْلِحينَ المتمسِّكينَ بكتابِه الكريمِ، سواءٌ كان هذا العملُ صغيرًا أو كبيرًا.

غرضُ إضافةِ الأجرِ إلى ﴿ٱلْمُصْلِحِينَ﴾:

إضافةُ الأجرِ إلى ﴿ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ من باب العنايةِ بهم ورَفْعِ شأنِهم؛ لأنّهم لم يَكتَفُوا بأنْ يكونوا صالحينَ بل تَعَدَّوا ذلكَ إلى إصلاحِ غيرِهم، وأَمْرِهم بالمعروفِ ونَهْيِهم عن المنكَرِ، ولا سيّما أنَّ هذه الآيةَ جاءتْ بعد استعراضِ قِصَّةِ القريةِ حاضرةِ البحرِ، وما جَرى فيها بين المُصْلِحينَ والمثبِّطينَ.

الإضافة للعناية بفئة المصلحين والإشـــادة بجهودهم

معنى (أل) في ﴿ٱلْمُصْلِحِينَ﴾:

(أل) الأفضلُ هنا أن تكونَ جِنسيَّةً استغْراقيّةً لِتَعُمَّ كلَّ المصلِحينَ والدّعاةِ في كلّ زمانٍ ومكانٍ، من أهلِ الكتابِ ومن غيرِهم، لذا حُذِفَ متعلَّقُها لِيَعُمَّ ذلك كلَّه؛ فلم يَقُل: المُصْلِحينَ أَنْفُسَهم أو أهليهم أو أقوامَهم.

وجهُ الإظهارِ في ﴿ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ في مقامِ الإضمارِ:

جاء الإظهارُ في موضعِ الإضْمارِ، فلم يَقُل: (إنا لا نُضيعُ أجرَهم)، بل صَرَّحَ بِوَصْفِهم دونَ إضمارٍ، بقوله تعالى: ﴿ٱلْمُصْلِحِينَ﴾؛ للدَّلالةِ على أنَّ ذلكَ شَأْنٌ من شُؤونِ اللهِ العَلِيِّ الأعلى، وللإشارة إلى السَّببِ في الجزاءِ وهو الإصْلاحُ، أي كونُهم مُصْلِحينَ[1]، وليؤكِّدَ أنَّ الصَّلاحَ والإصلاحَ هو ثمرةُ التَّمَسُّكِ بالكتابِ.

الـــصَّـــلاحُ والإصـــلاحُ هـوَ ثـمـرةُ التَّـمَسُّكِ بالكتابِ

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3000/6.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 15 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-11-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 15 : المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26.
-1القرآن - تفاسير نحوية -2 القرآن، بديع -3 القرآن، بلاغة -4 القرآن - سور وآيات -5 القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-11-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7668393 بتاريخ 2024/01/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»